***طرق التواصل الشفهي والكلي (2)  
المحاضرة الأولى .. لمحة سريعة عن الإعاقة السمعية   
مفهوم الإعاقة السمعية : مصطلح يشير إلى القصور السمعي إلى مستويات متفاوتة .. بين فقدان سمعي خفيف بسيط مروراً بفقد سمعي متوسط ثم فقد سمعي شديد حاد . لذا يمكن تعريف الإعاقة السمعية بأنها القصور في السمع سواء بصفة دائمة أو غير مستقرة . كذلك يعرف الخطيب الإعاقة السمعية بأنها تعني انحرافاً في السمع بحد من القدرة على التواصل السمعي اللفظي . ويعرف عبدالعزيز الشخص المعوق سمعياً بأنه من حرم من حاسة السمع منذ ولادته أو قبل تعلم الكلام .   
أسباب الإعاقة السمعية :   
1- الحصة الألمانية : عن طريق الأم وتشكل حوالي 5% ويظهر بشكل نمطي في شكل فقدان سمعي حسي عصبي .   
2- الالتهاب السحاني : التهاب الغشاء السحاني وبشكل حوالي 9% وهو فيروس يؤثر على النظام العصبي المركزي للأذن الداخلية ويظهر بصورة نمطية في شكل فقدان سمعي حسي .  
3- التهاب الأذن الوسطى : ويشكل حوالي 3% وهو عدوى أو تلوث الأذن الوسطى مما يؤدي إلى زيادة تراكم السائل الهلامي خلف طلبة الأذن . ويظهر بشكل نمطي في صورة فقدان سمعي توصيلي .   
4- الوراثة : ويشكل جوالي 13% :   
1. أسباب أخرى عند الميلاد وتشكل حوالي 22% .   
2. أسباب غير معروفة وتشكل حوالي 48% .   
وهناك تقسيم أخر لعوامل الإصابة بالإعاقة السمعية :   
أ‌- العوامل الوراثية : وتشكل حوالي 50% حيث يعتقد أن هناك ما يزيد على 60 ستين نوعاً من الفقدان السمعي الوراثي تصنف تبعاً لعدة عوامل :   
1. الصم المحمول على جنيات منتحية وهو صمم وراثي ينقل كصفة متنحية وفي هذه الحالة ينتقل الصمم من أبوين عاديين .   
2. الصمم المحمول على جينات سائدة في هذه الحالة يؤدي جين واحد إلى معاناة الطفل من الصمم .   
3. الصمم المحمول على الكروموسوم الجنسي . وهو يعتبر أقل أنواع الصمم حدوثاً ويتأثر به الأطفال الذكور فقط .   
وتتمثل العوامل البيئية المسئولة عن الصمم فيما يلي :   
1- الصحبة الألمانية والتي تصيب الأم الحامل خلال الأشهر الثلاثة الأولى وهذا الفيروس يصيب الجهاز العصبي المركزي .   
2- الالتهاب السحائي في هذا الالتهاب تهاجم البكتريا أو الفيروسات الأذن الداخلية .   
3- الأطفال المبتسرين حيث تنتشر الإعاقة السمعية بين الأطفال ذوي الوزن المنخفض .  
4- التهاب الأذن الوسطى : ويوجد نوعان :   
أ‌- الالتهاب الأذن الوسطى الحاد : وفيه يتجمع الصديد خلف عشاء الطبلة . وهذا النوع من الالتهاب سهل علاجه طبياً .   
ب‌- التهاب الأذن الوسطى مزمن : وهو يشبه النوع الأول ولكن الأعراض المرضية تستمر فترة زمنية طويلة نسبياً أكثر من (12) أسبوعاً .   
أنواع الفقدان السمعي   
• ما هو العضو الذي يستقبل الأصوات ؟   
• العضو هو الأذن ؛ وهي مخصصة لنقل الموجات السمعية إلى مركز السمع بالمخ .   
• ولكن إذا أصيبت الأذن بأي خلل ماذا يحدث ؟   
• سيؤدي إلى إعاقة قدرة الفرد على السمع .   
• وهل الخلل الناتج عن إصابة جهاز السمع يأخذ شكلاً واحداً ؟   
• لا ؛ فهو يأخذ أشكالاً متعددة يمكن توضحيها فيما يلي :   
1. أولاً : فقدان السمع التوصيلي : وعادة ما يكون الفقد السمعي في حالة إصابة الأذن الداخلية أو العصب السمعي أكثر من (70db).   
2. ثانياً فقدان السمع الحسي عصبي : ومن خصائص الأفراد ذوي الفقدان الحسي العصبي أنهم يتحدثون بصوت عال ليسمعوا أنفسهم.   
ثالثاً فقدان السمع المركب (المختلط) : يُطلق على حدوث اصابة في الأذن الخارجية والوسطى والداخلية فقدان سمعي مختلط ؛ وفي هذه الحالة يكون القدان السمعي للفرد بين (البسيط المتوسط – الشديد ) وفقاً لطبيعة الإصابة وشدتها .   
رابعاً : الفقدان السمعي المركزي : قد تمر الموجات الصوتية من الأذن الخارجية ؛ إلا أن المركز السمعي بالمخ لا يستطيع تمييز هذه المؤثرات السمعية أو تفسيرها نتيجة إصابة الجزء المسئول عن السمع في الدماغ .   
1- مستويات الفقدان السمعي : وفقاً لشدة الإعاقة يتضح في : 1- الضعف السمعي 2- الصمم .  
وهو يصنف في خمسة مستويات ؛ نوضحها فيما يلي :   
1- الإعاقة السمعية البسيطة جداً .   
2) الإعاقة السمعية البسيطة : يتراوح مقدار الفقدان السمعي بين (41-55 db) ؛ وهي تمثل نسبة فقد سمعي مقدارها (40%) من سمعه الكلي .   
هل يختلف سمع شخص الذي يعاني من هذه الإعاقة عن سمع الشخص العادي .... نعم يختلف سمع كل فئة عن الأخرى ؛ لأن الشخص الذي يعاني من هذه الدرجة من الإعاقة السمعية يتسم بالأتي :   
- قدرته على سماع الكلام الصوتي الهادي بدرجه العادية ضعيفة إلى حد ما .   
- يصعب سماع الأصوات المنخفضة من على مسافة قريبة .   
3) الإعاقة السمعية المتوسطة   
- يتراوح مقدار الفقدان السمعي بين (56-70 db) ؛ وهي تمثل نسبة فقد سمعي مقدارها 52% من سمعه الكلي .   
- هل يختلف سمع الشخص الذي يعاني من هذه الإعاقة عن سمع الشخص العادي .  
- نعم يختلف ؛ لأن الشخص الذي يعاني من هذه الدرجة من الإعاقة السمعية يتسم بالآتي :   
o قدرته على سماع الكلام الصوتي صعبة إلا إذا كانت بصوت عال .   
o يجد صعوبة بالغة في تعلم الكلام الصوتي بشكل تلقائي وطبيعي .   
4) الإعاقة السمعية الشديدة :   
- يتراوح مقدار الفقدان السمعي بين (70-90 db) ؛ وهي تمثل نسبة فقد سمعي مقدارها 67% من سمعه الكلي .   
- هل يختلف سمع الشخص الذي يعاني من هذه الإعاقة عن سمع الشخص العادي .  
- نعم يختلف ؛ لأن الشخص الذي يعاني من هذه الدرجة من الإعاقة السمعية يتسم بالآتي :   
o لا يستطيع الكلام الصوتي إلا بصعوبة بالغة .   
5) الإعاقة السمعية الشديدة جداً (الحادة أو العميقة)   
- يزداد مقدار الفقدان السمعي من (91 db ) فأعلى حتى يتصل إلى (120db) نهاية التدرج السمعي ؛ فإذا فقد الفرد مقدار سمعي قدره (91db) من سمعه الكلي ؛ فإن نسبة الفقد المئوية (84%) على الأ4قل من سمه الكلي .   
- هذه الحالة تمثل حالة الصمم .   
- والسؤال الآن هل يختلف سمع الشخص الذي يعاني من هذه الإعاقة عن سمع الشخص العادي .   
- نعم ؛ لأن الشخص الذي يعاني من هذه الدرجة من الإعاقة السمعية يتسم بالآتي :   
o لا يستطيع سماع الكلام الصوتي العادي .   
o لا يستطيع تعلم الكلام الصوتي حتى لو استخدم المعينات السمعية .   
o لديها بقايا سمع يستطيع بها سماع أصوات مثل ( اختراق حاجز الصو لطائرة ؟، التصفيق الحاد المفاجئ )   
o ثد يتعلم الكلام الصوتي باستخدام لغة الشفاه .   
o يعتمد تماماً على التواصل غير اللفظي .   
تركيب الجهاز السمعي .  
• الأذن هي عضو استقبال الأصوات ؛ ووظيفتها توصيل الموجات الصوتية للخلايا الحسية بالمخ .   
• وهي تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية هي :   
أولاً : الأذن الخارجية : تتكون الأذن الخارجية من :   
1- صيوان الأذن : يظهر ذلك الجزء على جانبي الوجه ، ومهمته تجميع الأصوات وتضخيم الأصوات الضعيفة ، وإدخال تلك الموجات الصوتية إلى قناة الأذن الخارجية .   
2- قناة الأذن الخارجية : يبلغ طول هذه القناة السمعية 2.5 سم وقطرها 0.6 سم ؛ فما وظيفة هذه القناة ؟   
1. وظيفة هذه القناة تمرير الأصوات التي يلتقطها الصيوان لتنتقل إلى غشاء الطلبة .   
2. وفي الجزء الخارجي من قناة الأذن توجد غدد صمغية تعمل على حماية طبلة الأذن بمنع الجراثيم .   
3. طبلة الأذن : توجد في الجزء الداخلي من قناة الأذن الخارجية ؛ وهي ذات شكل بيضاوي إلى حد ما ، وسمكها 1/20سم ، وهي تتحرك للأمام والخلف وفقاً لضغط الهواء ، وأضعف صوت يمكن سماعه يجعل الطبلة تتحرك ، وتقوم الطبلة بنقل الأصوات وتكبيرها إلى العظيمات الثلاث .   
ثانياً / الأذن الوسطى :   
• وتتألف الأذن الوسطى من تجويف يقع بين الأذن الخارجية والأذن الداخلية .   
• تكون الأذن الوسطى من ثلاث عظميات هي : المطرقة ، السندان . والركاب   
• المطرقة وهي تتركز على السطح الداخلي للطبلة ، وتتصل المطرقة بالسندان الذي يتصل بالركاب ، السؤال ما وظيفة هذه العظميات الثلاث ؟  
1. تقوم هذه العظميات بنقل الذبذبات الصوتية من لطبلة إلى الأذن الداخلية .   
2. كما تتضمن الأذن الوسطى قناة استاكيوس .   
3. تحقق قناة استاكيوس توازن الضغط على طبلة الأذن من الجانبين .   
ثالثاً الأذن الداخلية :   
• تتكون : من القوقعة ، الدهليز وقنواته الهلالية ، وتبدأ الأذن الداخلية بنهاية الركاب بجزء يطلق عليه التيه ، ولكن لماذا شمي بالتيه ؟ .. لأنه يحتوي على ممرات متشابهة وبالغة التعقيد .   
• القوقعة : تشبه الشكل الحلزوني ؛ وفي الجزء الخارجي منها توجد النافذة البيضاوية ، والجزء الداخلي يوجد بها سائل يعرف باسم السائل المفاوي الداخلية .   
1. يوجد في القوقعة عضو الحس السمعي ، وهو مكون من خلايا شعيرية تصل من (4-6) آلاف وحدة مستقلة ؛ تتكون كل واحدة منها من 4 شعيرات ؛ ولكن ما وظيفة هذه الخلايا الشعيرية ؟   
♣ تتحدد وظيفة الخلايا الشعيرية في تحويل الذبذبات الصوتية الميكانيكية الواصلة من غشاء الطبلة في الأذن الخارجية إلى العظميات الثلاث في الأذن الوسطى ثم إلى إشارات كهربائية عصبية من خلال القوقعة للعصب الدهليزي القوقعي .   
2. الدهليز : يوجد في هذا الجهاز القنوات الهلالية الثلاث ؛ ما وظيفة الدهليز ؟ وما فائدة وجوده في الأذن ؟   
♣ يقوم جهاز الدهليز بحفظ التوازن في الجسم .   
3. العصب السمعي : يتكون من الألياف العصبية الحسية ، وما وظيفة العصب السمعي ؟   
♣ ينقل العصب السمعي الاهتزازات على شكل إشارات كهربائية عصبية . .   
ميكانيكية عملية السمع :   
• يستقبل الفرد الصوت : عندما ترتطم الموجات الصوتية بصيوان الأذن ثم تدخل إلى القناة السمعية ، وتسري بداخليها حتى ترتطم بغشاء الطبلة المرن لتحركه .   
مفهوم التواصل وعناصره : الوصول إلى الشيء أ بلوغه والانتهاء إليه ، اما كلمة Communication بالإنجليزية فمشتقة من الأصل اللاتيني Communis ومعناها عام أو شائع أو مألوف . فالتواصل من وجهة نظر عالم النفس وراين هو نقل انطباع أو تأثير من منقطة إلى أخرى دون النقل لمادة معينة وهو يشير إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن الحي وبالعكس . وفي مجال التربية يعرفه كبرت ليفي بانه : العملية التي يمكن بواستطها نثل التغير الذي يحدث في إحدى مناطق المجال السلوكي إلى منطقة أخرى . ويذهب إبراهيم القريوتي إلى : ان التواصل عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي تتميز بالانتشار في الزمان والمكان ، فضلاً عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ . ويشير كامل سيسالم أن التواصل يحتوي على عمليتين أساسيتين ، هما الإرسال ، فالإرسال هو القدرة على التعبير عن الأفكار بكلمات وألفاظ مناسبة يفهما لمستمع ، أما الاستقبال فهو القدرة على فهم المعلومات التي نتلقاها أو نسمعها من الآخرين ... وعموماً يمكن القول أن التواصل هو تلك العملية الفنية الشاملة التي تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب ... التواصل يتضمن خمسة عناصر وهي :   
المرسل : هو الشخص الذي يريد نقل رسالته إلى الآخرين .  
ولكي يتم نقل الرسالة بصورة فعالة ، لابد من مراعاة ما يلي :   
1- قدرة المرسل على صياغة رسالته بشكل مناسب .   
2- تحديد المرسل للأسلوب أو الشكل أو اللغة المناسبة .   
المستقبل : هو الشخص المعني بنقل الرسالة إليه . ويتوقف إدراك المستقبل لرسالة على عوامل من بينها : الخبرات السابقة – نوع الوسيلة .   
حيث أنه قد يتسبب المستقبل في حدوث موقف إشكالي إذا لم تمكنه قدراته وخبراته من فهم مضمون الرسالة فهما متكاملاً وصحيحاً . كما تؤكد الأطر النظرية على أنه يجب ألا يقاس نجاح عملية التواصل بما يقمه المرسل من خبرات ولكن بما يقوم به المستقبل سلوكياً، فسلوك المستقبل هو الواجهة التي تعبر عن نجاح دائرة التواصل من عدمها أما فيما يتعلق بمجال التواصل مع الصم فإن نجاح عملية التواصل تعني مدى إدراك الطفل الأصم (المستقبل) لمعلومة ما مقدمة من المدرس (المرسل) في بيئة الفصل المدرسي . فإن نجاح التواصل تعني إدراك الكفل الأصم لمعلومة مقدمة من المدرس في بيئة الفصل وبالتالي يجب ألا يقاس نجاح عملية التواصل بما لدى المرسل من معلومات بل بمدى قدرته على تواصل تلك المعلومات والأفكار بشكل إيجابي .   
الرسالة : هي فكر يريد المرسل أن يوصل إلى المستقبل ، أو بمعنى أخر هي الهدف الذي تهدف عملية التواصل إلى تحقيقه . ويتوقف نجاح الرسالة على عدة أسس من أهمها ما يلي :   
1- أن يكون مناسبة لمستوى الفئات المستهدفة .  
2- أن تراعي ميول وقدرات الفئات المستهدفة .   
3- على المدرس ان يحقق من نجاح رسالته ، ليس من خلال قيمة المادة العلمية ، أو الفكرة المراد توصيلها لمستقبل ، بقدر ما يبديه المستقبل من سلوك يدل على فهم مضمون الرسالة .   
وتشير أدبيات التربية الخاصة إلى أنه يمكن تصنيف قنوات التواصل إلى نوعين رئيسيين هما :   
• قنوات تواصل لفظية .   
• قنوات تواصل غير لفظية .   
  
ϖ أولاً قنوات تواصل لفظية . وتتمثل فيما يلي :   
o اللغة : وهي عبارة عن مجموعة من الرموز الصوتية المتفق عليها بين أفراد فئة معينة . ويذكر فاروق الروسان أن اللغة اللفظية تمثل اللغة المنطوقة والمكتوبة ، ويعبر عنها بمصطلح اللغة التعبيرية والتي تعرف بأنها تلك اللغة التي تمثل في قدرة الفرد على نطق اللغة وكتابتها .   
o نظائر اللغة : وهي تتمثل في نبرة الصوت ونغمته ودرجة خشونته أو ليونته .   
ويمكن للجهاز الصوتي (الحنجرة والأحبال الصوتية) في الإنسان إنتاج الأصوات اللازمة للكلام في مختلف اللغات بصرف النظر عن نوعيته ومحتواه . وبالتالي يتضح أن نظائر اللغة قد تكون مفقودة عند الطفل المعاق سمعياً نظراً لعدم قدرته على سماع الأصوات .   
ϖ ثانياً : قنوات تواصل غير لفظية وتتمثل فيما يلي : الجسم وتعبيرات الوجه .. وأيا كانت قنوات التواصل : لفظية أو غير لفظية فإنها هي الوسيلة الجوهرية للتواصل الاجتماعي ، والعقلي ، والثقافي ، وهي بصورتها الكتابية تعد السجل الحافل لثقافة النوع الإنساني . لذلك يتوقف نجاح كفاءة قناة التواصل على وجود مجموعة من الأجهزة العضوية السليمة . وأي خلل في واحد أو أكثر من تلك الأجهزة قد يحول دون حدوثها بصورة مناسبة . من هنا يمكن القول : إن نجاح قناة التواصل في تأدية دورها يتوقف على عدة أسس وهي :   
o أن تتلاءم مع موضوع الحديث .   
o أن تخدم ما يسعى المرسل إلى توصيله .   
o أن تكون سهلة الاستخدام .   
ϖ التغذية المرجعية :   
o وهي معرفة أثر الرسالة على المتلقي وتحليلها .   
o يقصد بها أيضا رد فعل المستقبل .   
o عملية تعبيرية تبين مدى تأثير المستقبل بالرسالة .   
لذا تشكل التغذية الراجعة عملية وتقويم مستمرة لفاعلية عناصر التواصل وبالتالي فإن نجاح عملية التغذية بمدى استجابة التلميذ لما يقوله المدرس .  
اللغة : مداخلها ، أساليب تعلمها وطرق تنميتها ..   
• اللغة هي نظام من الرموز تمثل أفكارا عن العالم من خلال نظام اصطلاحي (نظام تقليدي مألوف) من إشارات للتواصل في صورة كلمات تتبع قواعد اللغة (نحوياً صرفياً) .   
• وفي مجال الإعاقة السمعية يستخدم الصم نظاماً في صورة حركات اصطلاحية تتبع قواعد اللغة (نحوياً) كوسيلتهم في التواصل ويعرف هذا الشكل باسم لغة الإشارة .   
• تعد اللغة ظاهرة إنسانية لعل من أبرزها وضوحاً أنها تعتمد على التعلم ويعد نموذج كفل الغابة على أن الطفل يكتسب اللغة من خلال البيسة التي يعيش فيها .   
• مما سبق يتضح أن الاختلاف الجوهري بين الطفل الأصم والعادي هو أن النظام اللغوي الأولي الذي ينميه النموذج السمعي / الشفهي قد أعيق بشدة عند الطفل الاسم بسبب تلف في آليات السمع .   
• لذلك يمكن القول أن مشكلة الكلام أو اللغة عند الصم .. ناجمة عن فقر مهارات الصم اللغوية وضعف نموهم الغوي .   
وفيما يتعلق بأساليب تنمية اللغة عند الصم : يمكن الإشارة إلى أن أكثر الوسائط اللغوية استخداماً خلال بداية القرن العشرين هو نظام السجل الخماسي الذي وضعته كاترين باري حيث يلائم هذا النظام اجزاء الجملة المرتبطة بمكوناتها مثل (الفاعل ، الفعل المفعلو) .   
بعد ذلك ظهور سلسلة من الكتب المدرسية الخاصة بلغة الصم وكانت هذه السلسلة عبارة عن تمارين للحاسة اللغوية مكونة من اربع كتب قام بوضعها كروبر وآخرون حيث يحتوي كل كتاب على سلسلة من الدروس اربع صفحات متضمناً ما يلي :   
1- قصة بهام فرادات جديدة .  
2- التدريب على كتابة أسئلة إجابات معطاة.   
3- أسئلة يجيب عنها الأطفال.  
وقد تمت مراعاة السهولة في عرض القصص وتبسيطها ، وقد اعتبرت هذه السلسلة من أوائل الكتب التي تم إعدادها للأطفال الصم . وأيضا وخلال القرن العشرين نجد إسهامات فتزجرلد في كتابها اللغة المباشرة للصم والتي تعد امتدادا للطرق البنائية السابقة بل اكثرها انتشاراً .   
• وتتكون هذه الطريقة من ستة أعمدة معنونة بكلمات استفهامية وهي :   
• 1- الفاعل (من،ماذا) .   
• الفعل وكلمات توضيحية .   
• المفعول المباشر وغير المباشر (ماذا،من) .   
• عبارات وكلمات توضح المكان (أين) .   
• عبارات وكلمات أخرى معدلة من الفعل الرئيسي (من،كيف،كم مرة،كم عدد) .  
• كلمات وعبارات توضح الوقت (متى) .   
وبالرغم من أن المدخل البنائي للغة كان سائداً في القرنين الثامن عشر والتاسع إلا أن هناك بعض المحالات التي نادت باستخدام المدخل الطبيعي . ويمكن تلخيص مداخل تنمية اللغة في فئتين رئيسيتين هما :   
1- المداخلة الطبيعية : وهي الطرق التي تتوازى ع الطرق التي يكتسب بها الأطفال العاديين لغتهم .   
2- المداخل البنائية : تتعامل هذه المادخل مع اللغة تعاملاً تحليلياً أي تركز على الجانب المعرفي والبنائي .   
العوامل التي تؤثر في نمو اللغة عند المعوقين سمعياً :   
1. الطفل : من حيث :   
أ‌- العمر عند حدوث الفقد السمعي (قبل تعلم اللغة / بعد تعلم اللغة) .   
ب‌- درجة الفقد السمعي (بسيط ، متوسط ، شديد ، عميق)   
ت‌- سبب الفقد السمعي (وراثة ، امراض) .  
ث‌- نوع الفقد السمعي (توصيلي ، حسن عصبي ، مختلط) .   
2. المنزل : من حيث :   
أ‌- المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للأسرة .   
3. المدرسة (المعهد ؟، البرنامج) : من حيث :   
أ‌- نوع المدرسة (هل هو معهد للصم ، أم برنامج لضعاف السمع ضمن المدرسة العادية ) كفائة المعلمين .   
مظاهر اضطراب اللغة عن المعاقين سمعياً :   
• الابدال - الحذف - الاطالة   
قراءة الشفاه   
تعرف هذه الطريقة الشفاهية او الاتجاه الشفهي ، والذي بدأ في أوربا وذلك في الفترة (1700 – 1800) . ويعد بونك دي ليون اول مستخدم لهذه الطريقة في اسبانيا في القرن ال(16) .   
ويعد جون عثمان من اشهر المدافعين عن الطريقة الشفاهية في التواصل ، بل اطلق عليه أبو الشفاهية وقد تأثر به صموئيل هنكي والذي اطلق عليه مؤسسة الشفاهية في ألمانيا في القرن (18) .   
وهناك اتجاهات تؤكد على أن الفضل يرجع إلى دليبيه في انتشار الطريقة الشفاهية في التعليم وايضا يعد جراهم من انصار تعلم الطريقة الشفاهية للصم. وكان متفانياً في عمله لدرجة أنه استطاع تعليم زوجته الصماء النطق وكذلك طالبات الصماء العمياء هيلين كلير .   
وحتى نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين بدأت تتطور الطريقة الشفاهية واصبحت تعرف باسم الطريقة الشفاهية السمعية وذلك باستخدام (المعينات السمعية) وقد تطورت هذه الطريقة على يد ابرجولد ستين وعرفت باسم الطريقة السمعية والبصرية الشفاهية .   
وفي ذات الوقت التواصل اليدوي باي شكل من الاشكال ممنوعاً واستمر هذا الوضع حتى (1970) في الولايات المتحدة الأمريكية .   
تعرف قراءة الشفاه : بأنها فن معرفة افكار المتكلم بملاحظة حركات فمه ويطلق عليها احياناً قراءة الكلام . ويستخدم مصطلح قراءة الكلام يوما بعد بدلاً من قراءة الشفاه ، وذلك لأنه من المهم أن نؤكد على فكرة أن الوجه والرقبة وليس فقط الشفاه .   
مبررات من الافراد يستطيعون الاستفادة من الطريقتين . قد يشعر المتكلم بعدم الارتياح عندما ينظر المعاق سمعياً الى فمه .   
وتعتمد طريقة قراءة الشفاه أو قراءة الكلام على عاملين :   
1- الادراك البصري : حيث يتطلب قراءة الكلام قدرة الاصم على رؤية حركة الشفاه واللسان والفكين بسرعة .   
2- الادراك اللمسي حيث يتطلب قراءة الكلام قيام الاسم بوضع يده على فم أو انف او حنجرة المتحدث .   
  
مبررات استخدام قراءة الشفاه :   
1- ان الاصم لديه بقايا سمعية .   
2- ان لغة الاشارة لا تساعد على التعبير عن المفاهيم المجردة .   
3- الصم محاطون بأناس لا يستعملون لغة الاشارة .   
قراءة الشفاه ، القواعد، الاسس :  
1- تهيئة البيئة المحيطة بالطفل لكي تكون ومعبرة عن التواصل .   
2- تشجيع التلقائية على الكلام .   
3- المزج المناسب بين الوسائل البصرية والسمعية والطبية .   
هناك تسع محددات من وجهة نظر بيرج للتواصل البصري أو تعليمات قراءة الكلام وهي ما يلي :   
1. توجيهات سماع الكلام يجب أن تؤخر حتى يستطيع الطفل النطق بصورة جيدة للمتحرك .   
2. يجب أن ينطوي التدريب على قراءة الكلام على مثيرات مخفزة .   
3. تدريب الطفل على قراءة الشفاء بمرونه اكبر .   
4. يجب أن يتم تنظيم الجميل بحيث تزيد تدرجياً من حيث الطول ودرجة التعقيد .   
5. يجب أن يتم تدريب الطفل بعد ذلك على قراءة الكلام مع متحدثين اخرين .   
6. يتم التدريب للطفل بعد ذلك على مستوى واسع .   
7. يجب ان يشارك الطفل في برنامج (مثل الندوات) .   
8. كل جلسة تدريب يجب أن تشتمل على تدريب سمعي وتوجيهات سمعية بصرية في آن واحد .   
اعتبارات توضح يجب الالتزام بها اثناء تدريب الطفل على قراءة الشفاه .   
1. تدريب الطفل على نطق الحروف في أول الكلمة وفي وسط الكلمة وفي أخر الكلمة .   
2. نطق صوت الحروف مرة بالفتحة ومرة بالضمة .   
3. فبل التدريب على نطق صوت الحرف يكتب الحرف على السبورة .   
ولتحقيق افضل تدريب على قراءة الشفاه :   
1. استغلال البقايا السمعية .   
2. كسب تعاطف الآخرين .   
3. اهمية ان تتكلم العينان كما تتكلم الشفتان .   
4. اهمية البصر .   
اعتبارات يجب أن يراعيها المتكلم :   
1. يجب أن يكون مصدر الضوء خلف الاصم حتى يسقط على وجه المتكلم .   
2. البدء بالكلمات السهلة .   
3. مراعاة خصائص الطفل النمائية .   
ثالثاً مراحل قراءة الشفاه :   
أولا: مرحلة التطلع إلى الوجه : وعتمد نجاح هذه المرحلة على :   
1. درجة الربط بين الاصم والمتحدث (تتراوح ما بين 2-5 اقدام) .   
2. درجة إضاءة المكان .   
ثانياً مرحلة الربط بين (بدء الفهم) : في هذه المرحلة يحدث ربط بين ما يراه الاصم على الوجه من تعبيرات وبين الموقف .   
ثالثاً : مرحلة الفهم اللغوي : وصول الاصم إلى هذه المرحلة دليل على تقدمه في الكلام ورغبته في زيادة معلوماته . لذلك يجب هد تعلم الاصم النطق والكلام قبل سن الثالثة (تدريب / تدخل مبكر ) مراعاة .   
أنواع التدريب على قراءة الشفاه :   
• قبل البدء في تدريب قراءة الشفاه لا بد :   
1. أن يكون هو نفسه قدوه أو نموذجاً للطفل . مراعاة الفروق الفردية .   
2. اعضاء النطق (اللسان – الشفتان – الحنجرة – الاسنان)   
3. التنفس (الشهيق – الزفير - الزفير )   
4. الاستماع (التحدث بصوت منخفض أو عال )   
أولاً : التدريب الفردي : تشجيع الطفل على التطلع إلى وجه المعلم وذلك لتشجيعه على التقليد . وفي هذا التدريب يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المصاحبة للموقف ، مثل المجسمات (مجسم منزل) .   
ثانياُ : التدريب الروتيني : تشجيع الطفل على التدريب على نطق الأوامر والاشياء اليومية . وتتمثل هذه الأمور في (امشي – اجلش – تعال – ادخل ) .  
ثالثاُ : التدريب الجماعي : يتضمن قيام المعلم بتدريب مجموعة من الاطفال الصم الذين تلقوا تدريباً فردياُ وروتينياً واصبح لديهم القدرة على نطق بعض الكلمات والجمل .   
• لنجاح هذه التدريب لابد من مراعاة ما يلي :   
1. التجانس بين الاطفال .   
2. ألا يزيد عدد الاطفال في الفصل عن (8) اطفال ولا يقل عن (5) .   
3. ألا يزيد زمن التدريب للطفل عن (8) دقائق لعدم قدرة الأصم على التركيز وسرعة النسيان .   
يهدف التدريب على قراءة الشفاه إلى ما يلي :   
1. ان يحص الاصم بما يسمى بذبذبة الحرف .   
2. تبادل الادوار في نطق صوت الحرف .   
طرق التدريب على قراءة الشفاه هي :   
• طريقة الصوتيات وفيها يهتم المعلم بتدريب الطفل على نطق حروف الكلمة بهدف تشجيع على إخراج الأصوات .   
• الطريقة الكلية وهذه الطريقة لا تركز على حروف الكلمة أو حتى الكلمة أو الجملة بل تركز على الوحدة التي قد تكون قصة قصيرة .   
• طريقة ابراز الاصوات المضخمة .   
• لطريقة التحليلية وفيها بركز المعاق سمعياً على كل حركه من حركات شفتي المتكلم .   
• الطريقة التركيبية : وفيها يركز المعاق سمعياً على معنى الكلام .   
العوامل التي تؤثر في قراءة الشفاه :   
1. الاسرة . 2. درجة ذكاء الاصم . 3 اعداد المعلم وكفاءته .   
سادسا : القراءة لدى المعاقين سمعياً : في الغالب يأتي الأطفال إلى بداية مرحلة القراءة بقدر محدود من المعرفة .   
مستويات النمو للقدرة القرائية : لم يتم التعرف على طبيعة ومدى الإعاقة والمعلومات حول الفروق إلا في العقدين الأول والثاني من القرن العشرين . وقد وجد أن ما يحصل عليه الأطفال الصم ممن تتراوح أعمارهم ما بين (14-16) عاماً من درجات في الاختبارات التحصيل يعادل ما يحصل عليه أطفال السابعة من السامعين من درجات في نفس الاختبار . وفي دراسة أخرى ممن تتراوح أعمارهم ما بين (10-16) عاماً تبين أن نسبة 8% فقط منهم من يستطيع تخطي المستوى الرابع في القراءة .   
المعوقات والمشكلات المرتبطة بها : هنا العديد من الاخطاء الشائعة في كتابات وقراءات المعاقين سمعياً . وذلك ما هو إلا محصلة لمجموعة من الاسباب منها ما يلي :   
1. ضعف التحليل السمعي . 2. ضعف القدرة على الكلام 3. النطق الخطأ .   
ويشير كل من احمد اللقاني ، أمير القرشي إلى وجود تصنيف اخر للمشكلات هي :   
1. مشكلات متعلقة بالمكلم : سرعة بطء حركات الشفاه والفك أو عدم استخدام المتكلم للإشارات وتعبيرات الجسد .   
2. مشكلات متعلقة بالبيئة المحيطة : وتشمل عدم ملائمة المسافة بين المتكلم وقارئ الكلام ، وعدم ملائمة الإضاءة .   
3. مشكلات متعلقة بقارئ الكلام وتتمثل في وجود المشكلات البصرية .   
4. مشكلات تتعلق بطبيعة الكلام أو النطق تتمثل في وجود عدد من مخارج الحروف لا يتم رؤيتها على الإطلاق .   
سابعاً : قراءة الشفاه المميزات والعيوب : من مميزات قراءة الشفاة ما يلي :   
1. تدريب الطفل على الكلام يبعد عنه البكم .   
2. إخراج الطفل من حير الصمت .   
3. استغلال البقايا السمعية .   
من عيوب قراءة الشفاه .   
1. سرعة استقبال الكلام وصعوبة التمييز لبعض الحروف .   
2. قد يخفق الطفل في وضع الحرف المتعلم في كلمة داخل سياق جمله .   
الخلفية ، المفهوم مبررات الاستخدام .   
- ترجع البدايات الأولى لاستخدام التدريب السمعي على نحو منظم إلى جهود المعلم الفرنسي (جين إتارد) و (كار هارت) .   
- وكانت نظرة كار هارت لبرامج التدريب السمعي تقوم على أنها :   
o وسائل تنمي الرغبة عند الطفل المعاق سمعياً في التواصل مع الآخرين .   
o وسائل تشجيع الطفل على التأقلم مع البيئة المليئة بالأصوات من حلوه .   
o أساليب لتنمية المعرفة واللغة .   
مفهوم التدريب السمعي :   
- هو تدريب الفرد الذي يعاني من فقد السمع استخدام البقايا السمعية . وأيضاً تعليم الفرد التدريب على الاستماع ، ومحاولة استخراج المعنى من المقاطع الصوتية غير المكتملة .   
- مبررات استخدام التدريب السمعي .   
- وتكمن الاستفادة من حاستي السمع وان كانت ضعيفة والبصر حيث عند استخدام حاسة البصر مثلا تكون الاخطاء عادة في الفونيمات التي يكون لها نفس المخرج أو المكان .   
ثانياً : أهداف التدريب السمعي :   
• يترتب على عدم التدريب السمعي أمور خطيرة ، أهمها تعثر اكتساب اللغة وتدهور القدرات السمعية لذا يهدف التدريب السمعي إلى ما يلي :   
1. الاستفادة من البقايا السمعية .   
2. التدريب على الإصغاء .   
3. تطوير مهارات الاستماع والانتباه للأصوات والتمييز بينها .   
• ويركز البرنامج السمعي على أهمية التشخيص المبكر لإعاقة السمعية .   
ثالثاً : التدريب السمعي القواعد الاسم والمهارات الاساسية :   
• يجب على أخصائي النطق والتخاطب أن يأخذ بعين الاعتبار أثناء التدريبات السمعية مع المعاق سمعياً ما يلي :   
1. حاجات الطفل المعاق .   
2. المعين السمعي المناسب لدرجة الفقد السمعي .   
3. المتابعة المستمرة لفحص السمع (فحص دوري كل ستة أشهر على الأقل) .   
4. التدريب على الإصغاء والانصان .. لا يمارس بشكل صحيح للأسباب الآتية :   
♣ عدم توفر التقنيات السمعية المناسبة .   
♣ عدم الكفاية المهنية لبعض المعلمين .   
لذلك يفضل أن يشتمل التدريب السمعي على العديد من المهارات :   
1. ادراك الأصوات الهادئة واصوات الضجيج .   
2. سماع الأصوات العامة والمحيطة به . (السيارات – الحيوانات) .   
3. سمع الأصوات اللغوية والتمييز بينها من حيث .   
• مصدر الصوت (أمام- خلف – يمين) .   
• صفات الصوت (طويل- قصير) .   
رابعاً : الجمع بين قراءة الكلام والتدريب السمعي :   
• فقد ثبت باختيارا احد ضعاف السمع حصوله على 32% على اختبار فهم الكلمات باستخدام الرؤية فقط ، ثم حصل على 64% عند استخدام السمع فقط بينما حصل على 88 % على نفس الاختبار عند استخدام البصر والسمع معا .   
تعليمات قراءة الكلام والتدريب السمعي : هناك ثلاث قواعد رئيسية يجب إتباعها لقراءة الكلام والتدريب السمعي في الحوار هي :   
1. التركيز والانتباه على التفكير في ان الفرد يعبر عن شيء ما أكثر من الكلمات المفردة .   
2. عدم مقاطعة المتحدث قبل الانتهاء من الكلام .   
3. فهم لمعنى بغير التضرر من تشوه الصوت وعدم الشعور بالقلق .  
مراعاة الفروق الفردية :   
أهمية استخدام الوسائل المساعدة في تعليم قراءة الشفاه لإخراج الاصوات مثل (استخدام الشمعة – قصصات الورق في حرق الفاء أو الملعقة في حرف القاف) . قد تفقد سماع بعض الكلمات في الحديث الدائر بينك وبين طرف آخر فإنك تحتاج إلى ملء هذه الفجوة مذا تفعل .   
1. انتبه جيداً بعينيك وأذنك للمتحدث .   
2. احتفظ بدرجة مناسبة وحيوية والاهتمام في الحوار حتى وإن كانت هناك صعوبة في الاستماع .   
3. كن واثقاً في قدرتك على قراءة الكلام .   
4. ركز نظرك على وجه المتحدث كل الوقت .   
المتحدث بالنسبة للشخص فاقد السمع أو ضعيف السمع يمثل المذياع لذلك لابد من اتباع بعض التعليمات .   
1. لا تصرخ وبوجه خاص إذا كان المستمع يستعمل معين سمعي .   
2. انظر مباشرة إلى المستمع (الذي يحاول قراءة الكلام) .   
3. لا تخفي وجهك خلف الكتاب .  
التدريب السمعي : أدواته بيئته المثالية مراحله :   
• يجب على اخصائي النطق والتخاطب ان تحتوي غرفته على الآتي .   
i. مرآت (تستخدم فقط اثناء تصحيح النطق) .  
ii. خافض لسان .   
iii. شمع وبالونات .   
iv. مكعبات خشب .   
• ويجب على اخصائي النطق والنخاطب مراعاة الأمور التالية عند استخدام الادوات السابقة .  
i. حالة الطفل (اصم - ضعيف - سمع - عيوب - نطق )   
ii. طبيعة الاضطراب الذي يعاني منه (خاف – إضافة – إبدال)   
iii. حجم المشكلة (شديدة متوسطة) .   
• ولنجاح برنامج التدريب السمعي لابد من توافر الخصائص التالية :   
i. انعدام الضوضاء .  
ii. ان تكون العبارات قصيرة ذات مقطع واحد .  
دور الأسرة في برامج التدريب السمعي للمعاقين سمعياً :   
1. توفير جو نفسي للمعاق مليء بالحب والتقبل .   
2. تنشئة المعاق سمعياً وتربيته في بيئة ناطقة متحدثة .   
3. تدريب الوالدين على الطريقة السمعية الشفهية باعتبارها المعلمين الطبيعيين للطفل .   
تدريب النطق   
مفهوم النطق : النطق عملية يتم من خلالها تشكيل الأصوات (اللبنات الأولى لعملية الكلام) الصادرة عن الجهاز الصوتي كي تظهر في صورة رموز تنتظم بصورة معينة وفقاً لأسس وقواعد متفق عليها في البيئة التي يعيش فيها الفرد .   
يعرف أيضا النطق بأنه صوت الكلام الصادر عن الطريق تكييف تدفق النفس المعبر عنه صوتياً أو غير معبر عنه صوتياً .   
يعرف ايضاُ بأنه إصدار أصوات الكلام عن طريق تعديل وتغيير ممر هواء الزفير سواء كان محملاً بالأصوات الناتجة عن اهتزاز الحنجرة والأحبال الصوتية أو غير محمل بها .  
وتستطيع أذن الفرد العادي الإحساس بالأصوات التي ترددها بين (20-20000) ذبذبة في الثانية ، لذلك يعد الصوت البنية الأساسية للاكم .   
أعضاء النطق والكلام : تعتبر عملية الكلام عملية معقدة تشترك فيها كثير من الأجهزة الأخرى . وعملية الكلام تتم وفق ثلاث مراحل وهي :   
1- مرحلة الاستقبال : ومسئول عنها الجهاز السمعي (الأذن بأجزائها الثلاث) باعتبار أن الحواس هي منافذ الإنسان على العالم الخارجي .   
2- مرحلة المعالجة : وفي هذه المرحلة تتم معالجة النبضات العصبية التي تم استقبالها في قوقعة الأذن الداخلية حيث مناطق الاستقبال السمعي (منطقة رقم 37 – 41 – 42 – 44 ) وهذه المناطق تتصل بعضها ببعض وكذلك بقاعدة المخ عن طريق مجموعة كبيرة من الألياف العصبية .   
3- مرحلة الارسال (ممارسة الكلام) وتشمل هذه المرحلة مجموعة من الأجهزة لممارسة عملية الكلام مثل (الجهاز التنفسي ، الجهاز الصوتي ، جهاز الرنين) .   
مكونات اعضاء النطق :   
- اللسان : هو نسيج عضلي متين قابل للحركة في جميع الاتجاهات ومن أهم أجزائه نصل اللسان ، حافة اللسان ، مقدمة اللسان .   
- الشفتان : وتمثل الشفتان البوابة أو المنفذ الرئيسي للفم والشفة عبارة عن عضلة تحتوي على شعيرات دموية .   
- الأسنان : وتسهم في تشكيل الأصوات . وهذا يتضح من خلال أنواع الأصوات اللغوية .   
- الفك السفلي : يتكون من اطار عظمي صلب ينتهي باللثة والأسنان من الأمام .   
- سقف الحلق : ويتكون سقف الحلق من جزئيين هما :   
o سقف الحلق اللب : يمتد من لثة الأسنان العلوية الداخلية الخشنة وحتى سقف الحلق اللبن (الرخو) من الخلف .   
o سقف الحلق الرخو : يتصل بالجمجمة والبلعوم بأربعة عضلات خارجية .   
أنواع الأصوات : أولا: الأصوات المتحركة :   
• وهي ما اصطلح على تسميتها بالحركات الهوائية (الفتحة) الضمة – الكسرة ) مثال ç قال ، قيل ، يقول .   
خصائص الأصوات المتحركة :   
1. عدم وجود ما يتعرض خروج الأصوات عند اندفاع الهواء من الرئتين .   
2. أكثر وضوحاً من الأصوات الساكنة .   
1) الاهتمام بعملية تنظيم النفس (شهيق وزفير) وايضا تدريب الشفاه واللسان .   
الاصوات الساكنة / جميع حروف اللغة العربية سواكن ما عدا حروف وحركات المد ، وتتميز بأن الهواء الخارج نتيجة النبضات الصدرية الرؤية يقابله ضيق وعرقلة ملحوظة في مجرى جهاز النطق .. كيف يمكن التمييز بين الاصوات الساكنة ؟   
1. درجة رنين الصوت : هو عبارة عن درجة اهتزاز الصوت وقوته . وينقسم إلى :   
• الاصوات الساكنة المجهورة (الصوتية) .. هي الاصوات التي يهتز معها الوتران الصوتيان اهتزاز منتظماً .. مثال : من الاصوات الساكنة المجهورة (ب – ج – ض – غ ، .. الخ .. صوت الباء (صوت شفاهي – انفجاري – مجهور )   
• الاصوات الساكنة المهموسة (لاصوتيه) : وهي اصوات غير مصحوبة بصوت ولا رنين ، ويسمع الهوا الصادر من الفم اثناء نطقها . .. مثال : الاصوات الساكنة المهموسة (ث – س – ش – ف – ي .. الخ ) ... صوت السين (س) صوت (لثوي) احتكاكي مهموس .   
مفهوم المعنيات السمعية وأهميتها : فنحن لا نتكلم إلا ما نسمع   
• يعرف المعين السمعي بأنه عبارة عن جهاز ينقل الصوت إلى الأذن وتكبيره لمساعدة المعاق سمعياً على الاستفادة من البقايا السمعية لديه .   
1. يمضي الطفل على الأقل 45% من اليوم الدراسي في الاستماع .   
2. حوالي 90% من حصيلة الطفل عن طريق الاستماع والمحادثة .   
3. حوالي 80% من الأطفال الذين تتراوح اعمارهم بين (4-10) يعنون من نسبة ضعف مؤقت بالسمع نتيجة التعرض لنزلات البرد والتهاب الأذن الوسطى .   
4. حوالي 30% من الأطفال الذين لديهم مشاكل صعوبات في التعلم والتحصيل لهم تاريخ مرضي سابق .   
أجزاء المعين السمعي :   
• الميكروفون .   
• خلايا التكبير   
• المستقيل   
• مفتاح التحكم .   
• البطارية   
أسس استخدام المعينات السمعية .   
1. استخدام المعينات السمعية في وقت مبكر .   
2. يجب استبدال البطارية كل فترة زمنية .   
  
  
العوامل التي تؤثر في اختيار المعين السمعي :   
1. هل المريض المعاق سمعياً يحتاج السماعة أم لا : وذلك وفق ما يلي :   
• ضعف سمع بسيط .. احتياج بسيط وبعض الوقت .. ممتازة   
• ضعف سمع متوسط ومتوسط الشدة .. احتياج اكثر من بسيط .. جيدة جداً إلى جيد   
• ضعف سمع شديد .. احتياج شديد .. بسيطة   
• ضعف سمع تام .. احتياج تام (الأطفال) .. بسيطة جداً إلى منعدمة .   
2. نوع ضعف السمع : مرض ضعف السمع التوصلي الذي يمكن علاجه جراحياً .   
3. ضعف السمع بالأذنين أو ضعف السمع بأن واحدة : ضعف سمع بالأذنين يحتاج غالباً السماعة الطبية بينما ضعيف السمع بإذن واحدة يتم تركيب السماعة في ظروف محدودة .   
4. نوعية العمل والمستوى الاجتماعي : المزارع في الريف لا يشعر بضعف السمع البسيط وإذا شعر به قد يرفض استعمال السماعة بينما موظف البنك أو القاضي أو ما شابه قد يؤدي ضعف السمع إلى مشاكل كبيرة تحتاج إلى السماعة .   
أي أنواع السماعات :  
1. السماعة الهواء أم العظم : هي الهواء هي الأساس ولا تستخدم السماعة عن طريق الاهتزاز إلا في حالات خاصة .   
2. سماعة الجيب أم خلف الأذن أم داخل الأذن : السماعة الجيب تفضل في حالات الاطفال الصغار وخصوصاً الذي لا يستطيعون شراء سماعتين للأذنين وقد تفضل لبعض كبار السن الذي يجدون صعوبة في التحكم في السماعة التي خلف الأذن ، بينما السماعة خلف الأذن هي الأكثر شيوعاً في العالم وتفضل في حالات ضعف الأذنين .   
أي الاثنين يتم تركيب السماعة بها :   
• القاعدة العامة هي السمع بالأذنين ولكن في بعض الأحيان يفضل أو ينصح واحدة يتم تركيب السماعة في الأذن االكثر تميزاً للكلام فإن كانتا متشابهيتن يتم تركيب السماعة في الأذنين .   
أهمية السمع باستخدام الاذنين معاً :   
1. الامان : عندما يسمع الشخص بأذن واحده يجد صعوبة في تحديد مكان الصوت .   
2. تحسي فهم الكلام .   
3. مدى أوسع للسمع : الصوت الذي يسمع بصعوبة عند مسافة 3 متر بإذن واحدة يسمع عن بعد 10 امتار باستخدام الأذنين .  
4. سمع مريح : السمع بأذن واحدة مجهد على الاذن .   
المعينات السمعية المشكلات والاقتراحات العلاجية : أن صفير السماعة يؤثر على فاعليتها الذي يرجع إىل أحد الاسباب التالية :   
1. قالب الاذن غير محكم .   
2. عدم تركيب قالب بشكل صحيح وجيد .   
3. قالب الاذن صغير على اذن الطفل .   
  
دمتم بود اخوكم: ابو فهد ومشعل***